اشكالية الفترة الزمنية لملوك مقبرة أور الملكية

إعداد

الأستاذ / راف الله علي محمد

أستاذ تاريخ وحضارة العراق والشرق الأدنى القديم عضو هيئة تدريس بجامعة طبرق – قسم التاريخ

المُلخص

تبين من خلال هذه الدراسة التاريخية التي تركز على تحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها وحكم ملوك مقبرة أور الملكية في مملكة أور القديمة، ومن خلال طرح آراء ووجهات نظر مختلفة للعديد من الباحثين وعلماء الآثار والمؤرخين، أن العديد من هذه الآراء تم بناءً على دراسة المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها داخل مقبرة أور الملكية. تتمثل هذه المخلفات في بقايا العظام البشرية والحيوانية، وكذلك الأثاث، والأسلحة، والأواني الفخارية، والخوذ الذهبية، والمعادن، والكؤوس، وأدوات الزينة، وأدوات أخرى فضية وخشبية، وغيرها من المخلفات الأثرية الأخرى. وقد حدد العديد من علماء الآثار عمر هذه المخلفات بمنتصف الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد. وعليه، فإن الرأي الراجح حول تحديد زمن ظهور فترة حكم ملوك مقبرة أور يقع فيما بين (3500 – 3200 ق.م)، أي أن أصحاب تلك السلالة السومرية الحاكمة في أور قد حكموا في النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد، وذلك قبل ظهور حكم سلالة ميسا نيبدا، والمعروفة باسم سلالة أور الأولى. وبالتالي، فإن مملكة أور لم تحكمها ثلاث سلالات كما هو معروف، وإنما حكمتها أربع سلالات، أولها كانت سلالة ملوك مقبرة أور الملكية.

الكلمات المفتاحية / مقبرة أور ، ليونارد وولي ، أور ، الملكة بو أبي .

Abstract

This historical study aims to determine the time period in which the kings of the Royal Cemetery of Ur ruled, shedding light on the ancient Kingdom of Ur. By presenting the diverse perspectives of researchers, archaeologists, and historians—many of whom based their analyses on

the artifacts and remains excavated from the Royal Cemetery of Ur—this study offers a comprehensive view of this significant archaeological site. The cemetery contains human and animal remains as well as various artifacts, including furniture, weapons, pottery, golden helmets, metalwork, cups, decorative items, silver and wooden tools, among others. Archaeologists estimate these artifacts to date back to the mid-fourth millennium to the early third millennium BCE. Based on these findings, the most probable timeframe for the rule of the kings of the Royal Cemetery of Ur is approximately 3500–3200 BCE, indicating that this Sumerian dynasty in Ur ruled in the latter half of the fourth millennium BCE, predating the First Dynasty of Ur, also known as the Mesannepadda dynasty. Consequently, the Kingdom of Ur was governed not by three dynasties, as traditionally thought, but by four, with the first being the dynasty of the kings from the Royal Cemetery of Ur.

Keywords: Ur, Royal Cemetery of Ur, Mesannepadda

المقدمة

حظيت مقبرة أور الملكية وملوكها باهتمام كبير من قبل علماء الآثار والمؤرخين والباحثين. فقبل الكشف عن تلك المقبرة من قبل وولي (1922 – 1934 م)، كان جميع المؤرخين يعتقدون أن سلالة أور تتكون من ثلاثة سلالات حاكمة فقط، وذلك اعتمادًا على ما تم ذكره في قائمة إثبات الملوك السومرية. ولكن بعد الكشف عن ملوك مقبرة أور، تبين لهم أن هناك سلالة ملكية أخرى حاكمة في أور، وأن تاريخ حكمها يرجع إلى فترة مبكرة من تاريخ منطقة جنوب بلاد ما بين النهرين.

ويعود أقدم حكام وملوك تلك المقبرة الذين تم العثور عليهم إلى حدود 3500 ق.م، وذلك بحسب ما ذكره عدد من علماء الآثار الغربيين. وإن كان أغلب المؤرخين يميلون في آرائهم إلى أن أقدم ظهور لتلك السلالة الملكية يرجع إلى عصر السلالات السومرية الثانية والثالثة. ومن خلال دراسة العديد من نتائج علم الآثار وآراء المؤرخين، تبين أن زمن تلك السلالة يعود إلى فترة مبكرة من تاريخ بلاد سومر وسلالاتها القديمة. كما تبين أيضًا أن بعض ملوك تلك المقبرة كان معاصرًا في حكمه لبعض ملوك سلالات سومرية أخرى، مثل الملك جلجامش ملك أوروك الأولى والملك أجا ملك كيش الأولى.

ولتسهيل عملية الدراسة، قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى مُلخص ومقدمة وثلاثة محاور وخاتمة. حيث يتناول المحور الأول تاريخ الكشف الأثري لمقبرة أور الملكية، بينما يتناول

المحور الثاني سلالات أور بحسب قائمة إثبات الملوك السومرية. في حين يتناول المحور الثالث أهم الآراء ووجهات النظر التي دارت حول زمن ظهور ملوك مقبرة أور الملكية.

أولاً: تاريخ الكشف الاثري لمقبرة أور الملكية

بدأ الرحالة الأوروبيون بزيارة موقع مدينة أور منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادي، حيث قام الرحالة الإيطالي بيترو ديلا فالا بزيارته. ومن بعده، زار موقع أور أيضًا السيد ج. بيلي فريزر في حدود عام 1835م، وقدّم العديد من المواصفات حول موقع تلك المدينة. بينما بدأت عمليات البحث والتنقيب الأثري في موقع مملكة أور من قبل علماء الآثار الغربيين منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وقد كان المنقب وليم لوفتس (William L.) أول من نقب فيها عام 1850م. ثم جاء بعده القنصل البريطاني في البصرة، مبيدوس تيلر (Meadows Taylor)، ليتنقب في أور في حدود عام 1852م. وقد كان تيلر يعمل تحت إشراف الباحث رولنسون (Rawlinson)، وكيل المتحف البريطاني في العراق آنذاك، واستمرت أعمال التنقيب في أور تحت إشراف رولنسون خلال الأعوام 1854 – 1855م.

ثم تراجع الاهتمام بالتنقيب واكتشاف مدينة أور من قبل علماء الآثار الغربيين حتى عاد الاهتمام بها من جديد في حدود عام 1918م على يد بعض علماء الآثار البريطانيين، وفي مقدمتهم العالم كيمبيل تومبسون (Campbell-Thompson). وقد ناب عنه في عام 1919م الإنجليزي عالم الآثار غ. هول (Hall) والأثري سي. ل. [1]، . (C. L.). ثم جاءت بعدهم بعثة تنقيبية مشتركة من قبل كلٍّ من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، خلال الأعوام من 1922 – 1934م، برئاسة عالم الآثار البريطاني ليونارد وولي. فقد تمكن وولي من اكتشاف مقبرة أور الملكية خلال الأعوام من 1927 – 1929م. [2] ، ففي أحد جوانب مدينة أور القديمة، عثر وولي على مقبرة تضم مجموعة من القبور الملكية أبهرت العالم آنذاك بما تحويه من ثروات وكنوز ملكية ذهبية وفضية ومعادن وأسلحة وأدوات للزينة وغيرها. فقد عثر وولي على حوالي 2500 قبر، من بينها 16 قبرًا ملكيًا. وقد كانت تلك القبور تتكون كل منها من غرفة محفورة بالأرض أو من غرفتين في بعض الأحيان، وكانت القبور تُغطى من الأعلى بالحجارة أو القرميد. كما عُثر على أدلة دامغة تؤكد وجود ضحايا بشرية تُقدّم كطقوس للدفن آنذاك، حيث عُثر على جثث رجال ونساء وأطفال، وكذلك جثث حيوانية. ومن بين ما عثر عليه وولي أيضًا العديد من الأدوات والأواني الذهبية والفضية والمعدنية وغيرها. [3] ، وقد أطلق وولي على تلك المقبرة اسم "المقبرة الملكية" نتيجة لعثوره على بعض الأختام الاسطوانية التي تحمل اسم صاحب القبر ومنقوش بجانبه كلمة (لوجال) (Lugal) والتي تعني ملك في اللغة السومرية القديمة، بينما عثر في احد المقابر النسائية اسم صاحبة القبر على الختم الاسطواني ومنقوش بجانبه كلمة (نن) التي تعني الملكة، مما يدل على أن أصحاب تلك القبور كانوا في الاصل شخصيات ملكية، ومن هنا فقد اطلق وولي على تلك المقبرة اسم مقبرة أور الملكية[4].

ثانياً : سلالات أور بحسب قائمة إثبات الملوك السومرية

عرفت مدينة أور بعدة أسماء كما ذكرت بعدة صيغ في اللغة السومرية منها – Ki ma (m) uriو unu Ki - Ses أو بصيغة Ses –ab Ki والتي تعني حرفياً (أخت

البحر أو القريبة من البحر)، فكلمة ses باللغة السومرية تعني أخ أو محاذة أو قريب، في حين كلمة Ab تعني بحر، الأمر الذ يدل على أن المدينة ربما كانت قديماً قريبة من البحر أو أن تأسيسها كان بمحاذة البحر الأسفل (الخليج العربي حالياً)، بينما ذكرت في اللغة الأكدية بصيغة Urim[5] ، وذكرت أور أيضاً في التوراة بسفر التكوين [6]، وكما جاء ذكرها في المصادر العربية والإسلامية عند كلاً من (الطبري، ابن الاثير، ابن الفوطي)[7] ، وتعرف أطلال مدينة أور اليوم باسم " المقير " وتقع مدينة أور جغرافياً على بعد حوالي 15 كم جنوب غرب مدينة الناصرية وعلى بعد 365 كم جنوب مدينة بغداد، وقد تم بناء المدينة على شكل بيضوي غير منتظم ويحيط بها سور كبير، كما قُدر عدد سكانها في حدود الألف الثالث قبل الميلاد بحوالي 24,000 نسمه [8]، جاء ذكر اسم أور في قائمة أثبات الملوك السومرية تلك القائمة التي جاء فيها ذكر اسماء حكام وملوك بلاد ما بين النهرين منذ عصر ما قبل الطوفان حتى الفترة الزمنية التي تم فيها كتابة تلك القائمة والتي قيل أنها فترة عصر سلالة ايسن[*] التي حكمت خلال الفترة من (2017 – 1794 ق – م)[9] وقد جاء ذكر سلالات أور الثلاث وبشكل شبه كامل على النحو التالي: دحرت أي بمعنى سقطت أوروك في الحرب ونقلت ملكيتها الى أور ويقصد بها سلالة أور الأولى وقد حكم في تلك السلالة بحسب قائمة إثبات الملوك أربعة ملوك وهم:

1- ميسا نيبدا Mesannepadda حكم حوالي 80 عاماً.
2- مسكياكننا Medkiagnunna ابن ميسا نيبدا حكم أور لحوالي 36 عاماً.

3 – ايلولو Elulu حكم لمدة 25 عاماً.

4 – بالولو Balulu حكم لمدة 36 عاماً.

اذاً أربعة ملوك حكموا سلالة أور الأولى لمدة 177 عاماً [10]، غير أن علم الآثار والحفريات الأثرية التي نقبت في أور تؤكد أن عدد ملوك سلالة أور الأولى خمسة وليس أربعة حكام كما ذكرت قائمة اثبات الملوك، حيث عثر هؤلاء الباحثين على عدد من المخلفات الأثرية والنقوش الكتابية التي تؤكد ذلك كما يؤكد ايضاً ان الملك الذي خلف مؤسس السلالة ميسا نيبدا هو ابنه الملك (آنيبدا) وليس (مسكيا كننا) كما ذكرت قائمة أثبات الملوك السومرية، وربما يكون الملك آنيبدا قد خلف أخاه مسكياكننا أو العكس صحيح [11]، وبحسب ما ذكرته قائمة أثبات الملوك فقد حكم بعد سقوط سلالة أور الأولى حوالي ثلاث سلالات أخرى ثم نقلت الملكية إلى سلالة أور من جديد وهي سلالة أور الثانية التي حكم فيها حوالي ثلاثة ملوك لمدة 116 عاما، وبعد ذلك سقطت أور الثانية على يد سلالة أدب وبعد حكم الأخيرة لمعظم بلاد سومر حكمت تلك البلاد 10 سلالات سومرية أخرى، ومن ثم عاد الحكم من جديد الى أور فيما عرفت باسم سلالة أور الثالثة، والتي حكم فيها حوالي خمسة ملوك لمدة 108 عاماً [12]، اذاً بحسب ما جاء في قائمة أثبات الملوك فأن سلالة ميسانيبدا هي أولى سلالات أور الملكية التي حكمت فيها، إلا أن علم الآثار يقول عكس ذلك وخاصة بعد إجراء العديد من الحفريات الأثرية في موقع مدينة أور الأثري منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حتى أوائل القرن الواحد والعشرين أثبتت تلك الحفريات وبحسب ما تم العثور عليه من مخلفات أثرية وخاصة في مقبرة أور الملكية أن

هناك سلالة قد حكمت في أور وأن ظهورها قد سبق تأسيس سلالة الملك ميسا نيبدا، وأن أصحاب تلك السلالة القديمة هم ملوك مقبرة أور الملكية. كما يرجع العديد من المؤرخين سبب عدم ذكرهم في قائمة أثبات الملوك لبُعد المدة الزمنية التي حكم فيها أولئك الملوك عن فترة كتبة قوائم الملوك السومريين الذين ربما قد عاشوا أما في فترة سلالة أور الثالثة أو في عصر سلالة أيسن السومرية أو ربما أن حكام تلك السلالة لم يتمكنوا من حكم كامل بلاد سومر وإنما اقتصر حكمهم على مملكة أور فقط [13].

ثالثاً: زمن ظهور ملوك مقبرة أور الملكية والآراء ووجهات النظر التي دارت حولهم.

سبق أن ذكرنا خلال المحور الأول من هذه الدراسة البحثية، أن عالم الآثار البريطاني وولي هو أول من اكتشف مقبرة أور الملكية، حيث عثر على حوالى (16) قبراً ملكياً، تمكن من خلال دراسة أختامهم الأسطوانية التي كانت موجودة مع البعض منهم في مقابرهم من التعرف على العديد من أسماء هؤلاء الملوك، ومن بين أهم هؤلاء الملوك قبر الملك (آنزو) ثم عثر وولي على قبر ملكي آخر إلا أنه لم يتعرف على اسم صاحبه، وبعد ذلك عثر وولي على قبر الملك (مسكالا مدوك) ثم قبر ابنه الملك (آكالامدوك) وبعد ذلك تم العثور على قبر الملك آباركي، ومن بين ما عثر عليه وولي في تلك المقبرة الملكية مجموعة قبور لعدد من الملكات السومريات اللاتي يبدو أنهن حكمن سلالة أور القديمة، وهن الملكة (نن بندا) والملكة الشهيرة (بو ابي) والتي كان يقرأ اسمها سابقاً (شبعاد)، كما اكتشف وولي مجموعة من القبور الملكية الأخرى التي لم يعثر فيها على ما يوضح أسماء أولئك الملوك[14] . ولكن قبل الحديث عن تاريخ ملوك مقبرة أور والآراء التي دارت حول زمن ظهورهم، لابد من طرح عدة أسئلة حولهم، فمن بين الأسئلة التي تطرح نفسها هنا، في أي فترة زمنية ظهر أولئك الملوك ؟ ومن هي أهم السلالات السومرية التي كانت معاصرة لهم ؟ وكيف كانت علاقاتهم مع غيرهم من السلالات السومرية الأخرى ؟

للإجابة على هذه الأسئلة اعتمد الباحث على ما توصلت له الحفريات الأثرية في موقع مدينة أور من نتائج علمية تاريخية ملموسة، وكذلك اعتمد الباحث على ما تم طرحه من آراء مختلفة لعدد كبير من المؤرخين والباحثين المختصين في تاريخ السومريين بشكل خاص والعراق القديم بشكل عام.

وعليه فان المؤرخ والأثري وولي عند دراسته لتاريخ تلك المقابر توصل الى نتيجة مفادها أن فترة ظهور أصحابها أي ملوكها ترجع الى الفترة الواقعة فيما بين 3500 – 3200 ق – م. وقد بنى ذلك المؤرخ نتائجه بعد دراسة محتويات تلك المقابر الأثرية وكذلك دراسة الفخار الذي تم العثور عليه في تلك المقابر، كما أكد وولي استمرار حكم أولئك الملوك إلى فترة وجيزة ما بعد عام 3200 ق – م، وقد وافق العديد من علماء الآثار الغربيين من أمثال عالم الآثار الإنجليزي (ماكس ملوان) و(سيتون لويد) وغيرهم من علماء الآثار الأخرين على تلك الفترة الزمنية التي حددها وولى فقد أكدوا أن حكم سلالة ملوك مقبرة أور قد حكموا قبل ظهور سلالة ميسانيبدا بكثير، بل وقد أكد ملوان الذي كان أحد مساعدي وولي في أور، أن قبور ملوك

مقبرة أور الملكية قد حفرت حتى طبقة تحتوي على الواح طينية أقدم بكثير من الواح عصر فارا (شورباك قديماً) تل الفارة حلياً [**]الأمر الذي أكده أيضاً المؤرخ وعالم الآثار الألماني وليذر سالابرجر (Walther Sallaberger) في كتابه (التاريخ وفقه اللغة) (History and Philology)[15]، كما رجع وحدد وولي ايضا زمن حكم وظهور سلالة أور الأولى بحدود عام 3100 ق –م [16]، الأمر الذي وافقه عليه المؤرخ (جاك بيرين) صاحب كتاب (الحضارة السومرية) الذي ترجمه عنه الباحث (عزمي سكر)، فقد رأى جاك بيرين أن عام 3100 ق. م وهو البداية الحقيقية لحكم سلالة أور الأولى ، وبعد طرح العديد من وجهات نظر علماء الآثار الذين قاموا بدراسة المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها في تلك المقابر ، فأن وجهة نظري تذهب مع ما توصل الية علماء الآثار حول تحديد بداية ظهور ملوك مقبرة أور الملكية خلال الأعوام من(3500 – 3200ق-م) ، وذلك لأن تحديد تلك الفترة قد جاء نتيجة لدراسة المخلفات الأثرية دراسة علمية معملية ، وبالتالي فأن ما توصل اليه علماء الآثار من نتائج هو الأقرب الى الحقيقة التاريخية النسبية حول هذا الموضوع التاريخي ، في حين تُشير العديد من الدراسات التاريخية إلى أن بداية تأسيس سلالة الملك ميسانيبدا لسلالة أور الأولى ترجع إلى حدود 2670 أو2650 أو 2600 أو 2500 ق. م [17]، ومن بين آراء وولي التي طرحها أن زمن ظهور ملوك مقبرة أور يرجع الى فترة حضارة العبيد[***] وصولاً الى فترة جمدة نصر[****][18] ، بينما يرى أحد المؤرخين المعاصرين أن زمن ظهورهم يقع فيما بين عصر العبيد حتى عصر سلالة أور الثالثة، أي أن ملوك تلك المقبرة زمن حكمهم يقع خلال تلك الفترة الزمنية ولكن بيدون أن يحدد تلك الفترة بشكل دقيق [19]، في حين يؤكد كلاً من الباحثة (دروثي مكاي) في كتابها (مدن العراق القديمة) والباحث (ادوارد كيرا) في كتابه (كتبوا على الطين) أن العديد من المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها في مقبرة أور والتي كانت مدفونه مع بعض الملوك في تلك المقبرة بأنها ترجع إلى حدود 3000 ق. م في حين يرى (اندري بارو) في كتابه (سومر فنونها وحضاراتها) أن زمن مقبرة أور يرجع إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد أي في حدود 2800 ق. م، ومن بين الآراء التي طرحت حول زمن تحديد ظهور ملوك مقبرة أور رأي يقول أن أصحاب تلك المقابر يعودون زمنياً إلى عصر فجر السلالات الثاني (2700 – 2550 ق – م) أو الثالث (2550 – 2371 ق.م)، في حين يرى الباحث العراقي (ميثاق موسى عيسى) أن بداية فترة حكم ملوك تلك المقبرة تحدد فيما بين عصر فجر السلالات الثاني وتنتهي بالثالث [20]، في حين ذهب رأي آخر بالقول أن زمن ظهورهم يرجع إلى فجر عصر السلالات الثالث ولكن اختلفوا في تحديد الزمن داخل ذلك العصر هل يقع في النصف الأول منه أو في النصف الثاني من ذلك العصر[21] ، بينما ذهب المؤرخ (جورج روو) في كتابه (العراق القديم) أن الملك مسكالامدوك أحد ملوك مقبرة أور كان معاصراً للملك جلجامش خامس ملوك سلالة أوروك الأولى، ومن المعروف أن (جلجامش) قد حكم خلال الفترة من (2700 – 2650 ق. م) وأن صح هذا الرأي فإن أحد ملوك مقبرة أورهو الملك مسكالامدوك قد عاصر آخر ملوك مملكة كيش الأولى الملك أجا [*****] Agga وذلك لأن جلجامش كان معاصراً لعصر آجا وقد دخل معه في صراع على حكم بلاد سومر وفرض السيادة عليها ذلك الصراع الذي انتهى بعقد معاهدة سلام بينهما[22]. كما يرى المؤرخ (صموئيل نوح كريمر) في كتابه (السومريون) وذلك نقلاً عن وولي أن عصر

مسكالامدوك وابنه آكالامدوك أقدم من عصر مؤسس سلالة أور الأولى الملك ميسا نيبدا وأن كان هناك من المؤرخين من يعارضون هذا الرأي ويقولون أن ميسانيبدا أقدم من أولئك الملوك [23]، غير أن الرأي الراجح وبحسب ماكده علم الآثار بعد دراسة بقايا المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها في مقبرة أور تبين أن ملوك مقبرة أور اقدم زمنياً من مؤسس سلالة أور الأولى، بل ويؤكد المؤرخ ملوان Mallowan (6) أن من ملوك مقبرة أور يعودون في نسبيهم إلى أسرة واحدة هي أسرة كالام (Kalam) المالكة كما يؤكد أولئك المؤرخين أن أصحاب تلك الأسرة يسبقون زمنياً سلالة ميسا نيبدا ومن جاء بعده[24] . ومن بين الآراء التي طرحت حول تحديد زمن ظهور ملوك مقبرة أور رأي يقول أن زمنها يرجع إلى حدود 2650 ق. م [25]، وبعد إعادة فحص العظام والحيوانات التي سبق أن اكتشفها وولي في مقبرة أور من قبل علماء اخرين جاءوا بعده، فقد تبين لهم أن وولي وقع في عدد من الأخطاء أثناء تقييمه لمحتويات المقبرة، فقد تبين لهؤلاء العلماء أن اسم الملكة شبعاد ليس هو الأسم الحقيقي الذي ترجمه وولي وانما اسمها هو بو أبي، وأن الحيوانات التي كانت تجر مزلجة أو عربة الملكة بو ابي ليست حميراً كما ضن وولي وإنما كانت ثيران، كما تبين لهؤلاء العلماء أن الفترة الزمنية التي ترجع اليها تلك المقابر الملكية تقع في حدود 2600 – 2400 ق.م [26]، بينما يذهب رأي أخر بالقول أن عام 2500 ق. م هو تاريخ ظهور تلك السلالة [27]، وبعد طرح آراء العديد من الباحثين والمؤرخين الذين كتبوا حول موضوع مقبرة أور الملكية بشكل خاص أو تناولوا موضوع المقبرة كموضوع جانبي داخل مؤلفاتهم التي كتبوها حول تاريخ العراق القديم بشكل عام فأن تحديدهم لفترة ظهور ملوك مقبرة أور الملكية جاءت في تلك الدراسات التاريخية مختلفة الى حد بعيد ، في حين نجد في بعض تلك الدراسات أن أصحابها قد أتفقوا على تحديد تاريخ معين لتحديد زمن ظهور أولئك الملوك ، وعليه يبدوا أن وجهات نظر أولئك الباحثين والمؤرخين قد جاءت بناءً على اعتقاد أو تخمينات لديهم وأن تحديدهم لتلك الفترات المختلفة لم تأتي بناءً على دراسة ميدانية أثرية ، ومهما يكن من أمر فإن المعلومات الأثرية والتاريخية حول تاريخ ملوك مقبرة أور جاءت على النحو التالي:

1 – الملك انزو، وتم العثور بجانبه على قبر ملكي آخر لم يُعرف اسم صاحبه.

2 – القبر رقم 755 الملك مسكالامدوك صاحب الخوذة الذهبية الشهيرة الموجودة الآن في المتحف العراقي أنظر الشكل رقم (1)، تلك الخوذة التي رأى فيها المؤرخ جاك بيرين أنها ترجع إلى حدود نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، فقد عثر على اسمه منقوشاً على ختم أسطواني من الذهب منقوش بجانبه كلمة لوجال التي تعني ملك وقيل إن معنى اسم هذا الملك (بطل الإقليم الطيب) كما قيل أيضاً فيه إنه كان معاصراً للملك جلجامش، وقد أشار نصه الكتابي الموجود على خاتمه الأسطواني أنه كان ملكاً على مملكة أور.

3 – القبر رقم (1054) ويرجع للملك آكالامدوك ابن الملك مسكالامدوك حيث عثر له على ختم أسطواني من حجر اللازورد [******] منقوش عليه اسمه وبجانبه كتابة تشير إلى أنه كان ملكاً على أور، أما اسمه فيعني (ابن الاقليم الطيب)، ويبدو أن الأب وابنه كان حكمهما مقتصراً فقط على مملكة أور دون أن يقومان بتوسيع المملكة خارج حدودها القديمة[28]، وربما ذلك راجع إلى وجود ممالك اقوى من مملكة أور آنذاك مثل مملكة كيش الأولى وأوروك الأولى.

4 – القبر رقم (1054) للملكة نن – بندا زوجة الملك مسكالامدوك، حيث (1) أن كلمة نن في اللغة السومرية القديمة تعني ملكة أو سيدة.

5 – القبر رقم(789) للمك أباركي الذي قيل انه زوج الملكة بو أبي وقد عثر له على ختم أسطواني يؤكد ذلك، بينما تشير بعض الدراسات التاريخية الأخرى إلى أن الملكة بو أبي كانت زوجة للملك مسكالامدوك وليس للملك أباركي ولكن يبدو أن الراجح أن أباركي كان هو زوجها وليس مسكالامدوك وذلك بدليل العثور على ختم أسطواني يؤكد ذلك.

6 – القبر رقم (800) للملكة بو أبي، شبعاد سابقاً، عثر داخل قبرها على ختم من حجر اللازورد. كما عثر معها على العديد من المخلفات الذهبية والفضية والعقود وأدوات للزينة وغيرها من البقايا الاثرية الاخرى ، أنظر الشكل رقم (2-3).

وربما في حدود قبيل مطلع الألف الثالث قبل الميلاد قد انتهى حكم سلالة ملوك مقبرة أور الملكية على يد أحد السلالات السومرية آنذاك، حتى جاء الملك ميسا نيبدا وتمكن من تأسيس سلالة أور الأولى التي ذكرها كتبت قائمة إثبات الملوك السومرية على أنها هي السلالة الأولى، في حين تُعد سلالة ملوك مقبرة أور الملكية هي أولى السلالات القديمة التي حكمت في أرض أور [29] .

الخاتمة

اعتمد علماء الآثار والباحثين والمؤرخين في دراسة تاريخ بلاد ما بين النهرين وخاصةً العصر السومري على قائمة إثبات الملوك السومرية عند تدوينهم لتاريخ تلك البلاد، إلا أن هناك سلالات سومرية لم يرد ذكرها في تلك القائمة، وقد كان ملوك مقبرة أور من بين حكام وملوك تلك السلالات السومرية القديمة التي لم يأتي ذكرها في تلك القائمة، وبالتالي فقد أصبح تاريخ وزمن ظهور أولئك الملوك شبه غير معروف، حتى تمكن علماء الآثار الغربيين من(الأمريكان والأوروبيين) من البحث والتنقيب في موقع مملكة أور واكتشافهم لمقبرة أور الملكية الذي تم على يد الباحث وعالم الآثار البريطاني ليونارد وولي خلال الأعوام من (1922 – 1934 م) ومن هنا بدأت الدراسات الأثرية والتاريخية حول دراسة تاريخ وحضارة أصحاب تلك المقابر الملكية والبالغ عددهم حوالي (16) قبراً ملكياً، وقد تعددت آراء ووجهات نظر أولئك الباحثين في تاريخ زمن ظهور ملوك مقبرة أور الملكية، وقد توصلت أغلب نتائج بعض العلماء الآثار الغربيين إلى نتيجة مفادها أن ملوك تلك المقبرة قد حكموا قبل زمن ظهور سلالة أور الأولى بل ويُحددون زمن ظهور سلالة مقبرة أور الملكية خلال الفترة الواقعة 3500 – 3200 ق.م، مُعتمدين في تحديدهم لهذه الفترة على نتائج علم الآثار وفحصهم للمخلفات الأثرية التي تم العثور عليها داخل تلك المقابر الملكية. بينما يحدد عدد كبير من المؤرخين والباحثين الذين يعتمدون على وضع الفرضيات والتقديرات حول تحديد زمن ظهور ملوك تلك المقبرة، وقد وضع غالبيتهم أن زمن ظهورهم إنما يرجع الى الفترة الواقعة فيما بين 3000 – 2600 ق.م، ولكن يظل تحديد علماء الآثار أكثر دقة من وجهات نظر أولئك المؤرخين وذلك لأنهم قاموا بتحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها ملوك مقبرة أور الملكية بناءً على ما توصل إليه علم الآثار من نتائج بعد دراسة المخلفات الأثرية دراسة علمية تاريخية معمقة، كما لا ننسى أن

العديد من الدراسات التاريخية تُشير إلى أن سلالة ميسانيبدا قد تولت الحكم في أور في حدود 2670 أو2650 أو 2600 أو 2500 ق. م، فهنا يأتي السؤال كيف يتزامن حكم ملوك المقبرة الملكية مع سلالة ميسانيبدا في آن واحد ؟ وبالتالي يمكن القول أن ملوك وحكام مقبرة أور الملكية كانت لهم سلالة ملكية حاكمة في تلك الدويلة قبل تأسيس سلالة أور الأولى التي جاء ذكرها في قائمة إثبات الملوك السومرية.

الشكل رقم (1) ، يوضح هذا الشكل الخوذة الذهبية التي كانت مثبته على رأس الملك مسكالامدوك

(انظر ، محمد كامل روكان ، مرجع سابق ، ص352)

الشكل رقم (2) ، يوضح هذا الشكل الحلي الذهبية التي كانت ترتديها الملكة بو أبي على رأسها (أنظر ، محمد كامل روكان ، مرجع سابق ، ص353 ; Leonard Woolly , op , cit , p63)

الشكل رقم (3) ، يوضح هذا الشكل بعض الكؤوس والخناجر الذهبية والسفينة الفضية التي تم العثور عليها داخل بعض المقابر الملكية بمقبرة أور الملكية (أنظر ، محمد كامل ، مرجع سابق ، ص353 Leonard (Woolly , op , cit , p49;

الهوامش

(1) شيماء وليد عبدالرحمن ، امين عبدالنافع امين ، " مدينة أور في ضوء التنقيبات الاثرية " ، الملوية للدراسات الأثارية والتاريخية ، مج7 ، ع19 ، جامعة الموصل ، كلية الآثار ، ص 109 ؛ جمعة الطلبي ، السومريون المعلمون الأوائل ، ط1 ، بغداد ، 2022 ، ص 143 ؛ ك . ماتفيف ، أ . سازونوف ، حضارة ما بين النهرين العريقة ، ت ، حنا أدم ، دار المجد ، دمشق ، 1991 ، ص ص 49 – 50 ؛ اندري بارو ، سومر فنونها وحضارتها ، ت، عيسى سليمان ، سليم طه التكريتي ، بغداد ، 1997 ، ص81 ؛ المرجع نفسه ، ص 66 ، عمر جسام العزاوي ، علم الاثار في العراق نشأته وتطوره ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013 ، ص ص 76 – 77 ؛ دروثي مكاي ، مدن العراق القديمة ، ت ، يوسف يعقوب مسكوني ، ط2 ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1952 ، ص 70 .

(2) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 1 ، ط1 ، دار الوراق للنشر المحدودة ، بغداد ، 2009 ، ص148 ؛ اندري بارو ، مرجع سابق ، ص 66 .

(3) سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، ت ، محمد طلب ، ط1 ، دار دمشق ، دمشق ، 1993 ، ص ص 139 – 141 ؛ طه باقر مرجع سابق ، ص 307 ؛ أحمد امين سليم ، تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى ، ج5 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1997 ، ص ص 174 – 176 ؛ محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من اقدم العصور الى مجئ الاسكندر ، دار النهظة العربية ، بيروت ، (د ، ت) ، ص 352 .

(4) طه باقر ، مرجع سابق ، ص 310 ؛ جورج روو ، العراق القديم ، ت ، حسين علوان حسين ، لندن ، 1963 ، ص 189 ؛ سيتون لويد ؛ مرجع سابق ، ص 142 .

(5) شيماء وليد عبدالرحمن ، امين عبدالنافع امين ، مرجع سابق ، ص108 ، جمعة الطلبي ، مرجع سابق ، ص 144 .

(6) سفر التكوين ، اصحاح ، 11 .

(7) الطبري ، تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك ، ج1 ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 ، ص144 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج12 ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، (د ، ت) ص 1903 ؛ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص6 ؛ كوركيس عواد ، آثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين ، مجلة سومر ، ج1 ، ع5 ، مدرية الاثار القديمة العامة ، بغداد ، 1949 ، ص67 .

(8) شيماء وليد عبدالرحمن ، امين عبدالنافع امين ، مرجع سابق ، ص108 .

(*) تعرف ايسن Isin اليوم باسم تل ايشان البحريات ، وتقع بالتحديد على بعد حوالي 1 كم جنوب عفك ويقدر عدد ملوكها بحوالي 15 ملكاً ، حكموا لمدة 226 سنة ، (انظر ، فرج بصمه جي ، كنوز المتحف العراقي ، وزارة الاعلام ، مدرية الاثار والمتاحف ، (د ، ت) ، ص17 ؛ Thorkild Jocobson , The Sumerian King List , Chicago , 1939 , pp 125 – 126)

(9) اسامة عدنان يحي ، وثائق من الشرق الأدنى القديم القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين ، ط1 ، اشور بانيبال للثقافة ، 2019 ، ص ص 17 – 32 ؛ وحول مدة حكم سلالة ايسن انظر ، فرج بصمه جي ، مرجع سابق ، ص 17 .

(10) Thorkild Jacobson , op , cit , pp 93 – 94

(11) طه باقر ، مرجع سابق ، ص 344 .

(12) Thorkild Jacobson , op , cit , pp94 – 125

(13) شيماء وليد عبدالرحمن ، امين عبدالنافع امين ، مرجع سابق ، ص ص 109 – 112 ؛ جورج روو ، مرجع سابق ، ص 594 ، حاشية .

(14) Leonard Woolley Ur Of The Chaldees , , London , 1950 , pp 34 - 89

(**) تُعد شورباك ضمن اخر مدن ما قبل الطوفان التي حكمت في منطقة جنوب بلاد ما بين النهرين ، ويشمل عصر فارا اواخر عصر السلالات السومرية الثاني واوائل العصر الثالث (محمد عبداللطيف محمد على ، مرجع سابق ، ص 245 ؛ عيد مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام535 ق – م ، ط1 ، الابجدية للنشر ، دمشق ، 1991 ، ص 32)

(15) سيتون لويد ، مرجع سابق ، ص 142 ؛ المرجع نفسه ، ص152 ؛ عمر جسام العزاوي ، مرجع سابق ، ص 76 ؛بهنام ابو الصوف ، دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم ، بحث ضمن كتاب ، حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، ج1 ، بغداد ، 1985 ، ص 69 ؛ Walther

Sallaberger and Ingo Schrakamp , History and Philolgy , Belgium , 2015 p 56
؛ محمد كامل روكان ، " سلالة ميس كالام دوك في ضوء نتائج تنقيبات وولي في أور (1922 – 1934م) " ، مجلة كلية التربية ، م جامعة واسط ، ج2 ، ع 41 ، 2020 ، ص345 ؛ Leonard Woolley , op, cit, P35 ; Ibid , p88

(16) Ibid, p35,

(17) جاك بيرين ، الحضارة السومرية ، ت ، عزمي سكر ، عالم الكتب ، بيروت ، 1999 ، ص 120 ؛ المرجع نفسه ، ص 124 ؛ وحول زمن تأسيس سلالة اور الاولى انظر ؛ ميثاق موسى عيسى ، " المقبرة الملكية في أور دراسة تاريخية " ، جامعة ذي قار ، كلية الآثار ، مجلة الخليج العربي ، مج47 ، ع 3 – 4 ، 2019 ، ص ص 209 - 210 ؛ وديع بشور ، سومر واكاد ، دمشق ، 1981 ، ص 43 ؛ كرار سعدي ، الموجز في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، 2023 ، ص16 .

(***) ظهرت حضارة العبيد في حدود 4500 – 3500 ق – م (انظر ، Leonard Woolley , DiscoverING THE Royal Tombs at Ur , Edited , Shirley Glubok , Leonard m .(1969 , p10.

(****) يقع زمن حضارة جمدة نصر فيما بين 3200 – 3000 ق – وقيل في راي اخر ان فترة عصر جمدة نصر يمتد من 3100 – 2800 ق – م (انظر ، برهان الدين دلو ، حضارة مصر والعراق ، دار الفارابي ، بيروت ، 1989 ، ص 208 ؛ احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، منشورات وزارة الثقافة الاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 ، ص 15 ؛ وديع بشور ، مرجع سابق ، ص 23).

(18) محمد كامل روكان ، مرجع سابق ، ص 345 .

(19) Charles Gates , Andrew Goldman , The Archaeology of Urban Life in the Ancient Near East and Egypt , Greece and Rome , London , 2024 , p 51 .

(20) محمد كامل روكان ، مرجع سابق ، ص 345 ؛ دروثي مكاي ، مرجع سابق ، ص75 ، المرجع نفسه ، ص81 ؛ Edward Chiera , They Wrote on Clay , London , 1966 , p2 ؛ محمد علي ، حضارة بلاد الرافدين ، ط1 ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2016 ، ص126 ؛ عبدالوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، ط1 ، دار المدى ، دمشق ، 2004 ، ص46 ؛ اندري بارو ، مرجع سابق ، ص 210 ؛ المرجع نفسه ، ص 216 ؛ ميثاق موسى عيسى ، مرجع سابق ، ص 212 ؛ وحول تحديد الفترة الزمنية لعصر فجر السلالات الثانية والثالثة ، انظر ، اسامة عدنان يحيى ، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث ، ط1 ، اشور بانيبال ، بغداد ، 2015 ، ص 8 ، حاشية .

(21) طه باقر ، مرجع سابق ، ص 306 .

(*****) يُعد الملك أجا اخر ملوك مملكة كيش الاولى والملك الثالث والعشرون من ملوكها (انظر ، غيث حبيب خليل ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2004 ، ص37 ؛ محمد عبداللطيف محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث ق – م ، الاسكندرية ، 1977 ، ص203).

(22) جورج روو ، مرجع سابق ، ص 190 ؛ وبالنسبة لفترة حكم جلجامش ، انظر ، جمال البدري ، حنان قرقوتي ، الحضارة السومرية ، موسوعة الحضارات القديمة الميسرة ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 2011 ، ص 248 ؛ وكذلك للمزيد من المعلومات التاريخية حول فترة حكم كلاً من جلجامش واجا ، انظر ، صموائيل نوح كريمر ، من اواح سومر ، ت ، طه باقر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1956 ، ص ص 81 – 88 ؛ محمد سياب محان ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، ط1 ، تومز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2011 ، ص 57 ؛ نائل حنون ، ملحمة جلجامش ، ط1 ، دار الخريف للنشر والتوزيع ، دمشق ، ص 15 وما بعدها .

(23) صموائيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضاراتهم وخصائصهم ، ت ، فيصل الوائلي ، دار غريب للطباعة ، الكويت ، 1973 ، ص 67 ؛ سامي سعيد الاحمد ، السومريون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 ، ص 11 ؛ طه باقر ، مرجع سابق ، ص 306 .

(24) سيتون لويد ، مرجع سابق ، ص 142 .

(25) وديع بشور ، مرجع سابق ، ص 43 .

(26) Leonard Woolley , DiscoverING THE Royal Tombs at Ur , op , cit , p1 ; Amanda H . Podany , Ancient Mesopotamia Life in the Cradle of Civilization

California , 2018 , p64 ; Helga Vogel , Frauen in Mesopotoian Lebenswelten Sumrischer Stadtfurstinnen , Berlin , p2 ; Paul Kriwaczek , Babylon Mesopotamiaand the Birth of Civilization , New York , 1997 , p94 .

(27) عزمي سكر ، مرجع سابق ، ص 46 ؛ نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم ، دار الفكر ، 1972 ، ص23 ؛ عيد مرعي ، مرجع سابق ، ص35 ؛ احمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، منشورات مكتبة عادل ، 2011 ، ص45.

(******) اللازورد عبارة عن حجر صلب املس يطحن ويستخدم في الأصباغ ، وقد تم استخدامه منذ اقدم العصور التاريخية في صناعة الحلي والمجوهرات ، وله عدة الوان وليس لون واحد فمنه الأزرق وهو افضله واجودة وايضاً يوجد منه الون السماوي والشفاف والقاتم (انظر ، محمود عبدالمحسن بكر الزقم ، فايز انور عبدالمطلب مسعود ، مصادر وطرق تجارة اللازورد للعراق القديم ، دورية الانسانيات ، جامعة دمنهور ، كلية الآداب ، ج3 ، ع60 ، 2023 ، ص4 ، حاشية).

(28) محمد كامل زوكان ، مرجع سابق ، ص 345 ؛ وحول الخوذة الملك مسكالامدوك انظر ، جاك بيرين ، مرجع سابق ، ص 126 ؛ جورج روو ، مرجع سابق ، ص ص 189 – 190 ؛ طه باقر ، مرجع سابق ، ص 307 .

(29) محمد كامل روكان ، مرجع سابق ، ص ص 345 – 346 ؛ المرجع نفسه ، ص 355 ؛ حاشية ؛ وحول موضوع الاختلاف في اسم زوج الملكة بو ابي انظر ، فاروق اسماعيل ، السومريون ، الموسوعة العربية ، مج11 ، دمشق ، (د – ت) ، ص334 ؛ كرار سعدي ، مرجع سابق ، ص16 ؛ وللمزيد من المعلومات الآثرية والتاريخية حول كنوز المقابر الملكية في اور انظر ، Leonard Woolle , Ur Of The Chaldees y , op , cit , pp 34 – 89 ; Leonard Woolley , DiscoverING THE Royal Tombs at Ur , op , cit , pp62 – 110 . وكذلك حول تفسير معنى كلمة (نن) بالنسبة للملكات ، انظر ، طه باقر ، مرجع سابق ، 307 ؛ جورج روو ، مرجع سابق ، ص 189 .